Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د. موقفه من الشعر:

وشواهده من النظم دالة على سعة محفوظه، وعلى مشاركته للمتقدمين من اللغويين بما أضافه من شواهد جديدة، وإن كتبه وأماليه لتفصح عن هذه الإضافات، وتكشف عن مبلغ ثقافته اللغوية والأدبية، وتضعه فى موضعه بين الباحثين المجتهدين الذين كان يتابعون النظر فى نصوص اللغة محاولين التعرف على ظواهرها، ولم يكن جهدهم كجهد غيرهم مقصورا على البحث فى آثار المتقدمين من أهل اللغة شارحين أو معقبين حتى أضحت كل إضافات هؤلاء لا تعدو مجرد النظر العقلى، الذى لايثرى اللغة، وإنما يصيبها بالعقم والجمود.

ومما أفصح به السهيلى عن محاولاته هذه، قوله رادا على سيبويه فى بعض المسائل: «وهذا الذى ذكره لو استشهد عليه بشاهد من نظم أو نثر، أو وجدناه بعده فى كلام فصيح شاهدا له، لم نعدل به قولا، ولا رأينا لغيره عليه طَولا (١)».

الاستشهاد بالشعر:

وقبل أن نتعرَّف موقفه من الشعر، يجدر بنا أن نسوق رأى الأقدمين فى هذا الموضوع، يقول السيوطى: «أجمعوا على أنه لايحتج بكلام المولدين والمحدثين فى اللغة والعربية، وفى الكشاف ما يقتضى تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس، ثم قال: وهو - وإن كان محدثا - لا يستشهد بشعره فى اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك، لتوثقهم بروايته وإتقانه. (٢)

ثم يقول السيوطى: أول الشعراء المحدثين بشار بن برد، وقد احتج سيبويه فى كتابه(٣) ببعض شعره تقريبا، لأنه كان هجاه لترك الاحتجاج بشعره، ذكره

(١) ن. م ١٩٨

(٢) الاقتراح ٣١، ٣٢، وينظر الكشاف ١/٦٥، ٦٦.

(٣) لم أجد شاهدا لبشار فى الكتاب.